

تفسير سورة ق (الآية 32-92) لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن

عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وقال قرينه هذا ما لدي عتيد قيافي جهنم كل كفار عنيد. مناع للخير معتد مريب الذي جعل مع الله الها اخر. فالقياه في العذاب الشديد. قال قرينه ربنا ما - [00:00:01](#)

اقويته ولكن كان في ضلال بعيد. قال لا تختصمون دي وقد تقدمت اليكم بالوعيد ما يبذل القول لدي وما انا بظلام العليل يقول الله تعالى وقال قرينه هذا ما لدي عتيد - [00:00:37](#)

قرين الانسان هو الملك الموكل به. ليحفظ عنه اعماله. لان الله تعالى وكل باعمال بني ادم عناية بهم وكل بهم ملائكة عن اليمين وعن الشمال قعيد. وهذا من من عناية الله بك ايها الانسان - [00:01:03](#)

ان وكل بك هؤلاء الملائكة يعلمون ما تفعل ويكتبون لا يزيدون فيه ولا ينقصون منه يقول هذا ما لدي عتيد اي حاضر ويحظر للانسان فيقال القي في جهنم كل كفار عنيد - [00:01:24](#)

قوله القيا في جهنم قد يشكل على طالب العلم. لانه قال وقال قرينه هذا ما لدي عتيد. قرين مفرد او او قريب نعم مفرد وهنا القياء فيها الف. الف التثنية - [00:01:50](#)

فكيف صح ان ان يخاطب الواحد بخطاب الاثنين اختلف المفسرون في الجواب عن هذا فقال بعضهم القي ثني ثنية الجملة او اتصل بها ضمير التثنية بناء على تكرار الفعل فيكون قوله القي مثل قوله القي القي - [00:02:12](#)

فالتكرار اذا للفعل لا للفاعل هذا قول. القول الثاني ان قوله وقال قرينه هذا ما لديه عتيد اما ان يكون مفردا مضافا والمعروف ان المفرد المضاف يكون للعموم فيشمل كل ما ثبت - [00:02:44](#)

من قريب وعلى هذا فيقول قال قرينه اي اي الملكان الموكلان به فاذا قال قائل آآ اروني دليلا او شاهدا على ان المفرد يكون لاكثر من واحد قلنا مرحبا يقول الله عز وجل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - [00:03:08](#)

وهل نعمة الله واحدة شوفوا يا اخوان لا لان الله قال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة لكن نعمة الله مفرد مضافة يكون شاملا لكل نعمة ويمكن ان يقال ان يقول قائل ان قوله وقال قرينه هو واحد من الملكين - [00:03:37](#)

ولا شك انه يجوز ان يتكلم واحد من الاثنين باسم الاثنين وعلى كل حال فيكون قوله على هذا التقدير الثالث والثاني يكون قوله القياح في جهنم على بابه اي ان - [00:04:06](#)

اي ان الضمير هنا ضمير تثنية الفعل كل كفال عنيف مناع للخير معتد ايش؟ مريح. الذي جعل مع الله الها اخر خمسة اوصاف كل كفار وكفار هذه صيغة مبالغة فاما ان يقال انه كان صيغة مبالغة لان هذا الكافر قد فعل انواعا من الكفر - [00:04:23](#)

فاذا جمعت الانواع صارت كثيرة وقد يقال ان هذه الصيغة ليست بصيغة مبالغة وانما هي صيغة نسبة كما يقال نجار وحداد وما اشبه ذلك ممن ينسب الى هذه الحرفة فيكون معنى كفار اي كافر لكنه قد تمكن الكفر في قلبه والعياذ بالله - [00:04:57](#)

عنيد اي معاند للحق لا يقبل مهما عرض له الحق بصورة شيقة بينة واضحة لا يقبل الوصف الثالث مناع للخير يمنع الخير فيمنع الدعوة الى الله. ويمنع اه بذل امواله فيما يرضي الله. ويمنع كل خير. لان قوله - [00:05:19](#)

الخير لفظ عام يشمل كل خير. وقولهن كأنه يلتبس كل خير فيمنعه فتكون هذه الصيغة صيغة مبالغة معتد اي يعتدي على غيره.

يعني لينته يمنع غيره من الخير بل يعتدي عليه - 00:05:43

انظروا مثلا الى فقر قريش ماذا ماذا صنعوا مع الرسول منعه من الخير او لا؟ منعوا اعتدوا عليه؟ نعم. اعتدوا عليه. مريب اي واطن في الريبة. والشك والقلق وكذلك ايضا يشكك غيره. فيدخل في قلبه الريبة فكلمة مريب اه تقتضي وصف الانسان بها. وحمل -

00:06:07

هذا الوصف الى غيره الوصف الخامس الذي جعل مع الله اله اخر كفار عنيد من نعل الخير معتد مريب الذي جعل على الله الاخر. نعم

اذا الوصف السادس. فتكون ستة اوصاف - 00:06:35

الذي جعل مع الله اله اخر وما اوسع هذه الكلمة واذا كانت هذه الكلمة وصفا للكفار العنيم فالمعنى انه يعبد مع الله غيره يعبدوا مع

الله غيره. وكلنا يعلم ان المشركين كانوا يعبدون مع الله غيره. فيعبدون اللات - 00:06:59

ويعبدون العزى ويعبدون منات ويعبدون هبل كل كل قوم لهم طاغية يعبدونها يعبدونها كما يعبدون الله يركعون لها ويسجدون لها

ويحبونها كما يحبون الله ويخافون منها كما يخافون من الله - 00:07:19

نسأل الله العافية هذا اذا جعلنا الذي جعل امام الله اخر وصفا لهذا الكافر العنيد اما اذا جعلناها اشمل من ذلك فانها تعم كل انسان تعبد

لغير الله وتذل لغير الله حتى التاجر الذي ليس له هم الا تجارته وتنميتها - 00:07:39

فانه عابد لها انتم معي؟ حتى صاحب الابل الذي ليس له هم الا ابله هو عابد له الدليل الدليل على هذا ان من انشغل بشيء عن

عن طاعة الله فهو عابد لله - 00:08:06

الدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة تعس عبد الخميس عبد الدينار هذا

تاجر الذهب الدرهم تاجر؟ ايش؟ الفضة تعس عبد الخميصة تاجر الثياب. لان الخميصة هي الثوب الجميل المنقوش. تعس عبد

الخميصة تاجر فرشي - 00:08:30

او ليس بتاجر يعني لا يتجه بهذه الاشياء ولكنه مشغول بها عن طاعة الله. ان اعطي رضي وان لم يعطى سخط فسمى النبي صلى الله

عليه وسلم من اشتغل بهذه الاشياء الاربعة عن طاعة الله سماه عبدا لها - 00:09:02

ايضا في القرآن الكريم. ما يدل على ان العبادة اوسع من هذا العلم قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه فدل ذلك على ان كل من

قدم هوى نفسه على هدى ربه فهو ايش؟ قد قد اتخذ الهه. ولهذا - 00:09:22

دون ان نقول ان جميع المعاصي داخلة في الشرك بهذا المعنى ما هو المعنى؟ انه قدمها على ايش؟ على مرضاة الله تعالى وطاعته

فجعل هذا شريكا لله عز وجل في تعبد له واتباعه اياه - 00:09:45

فالشرك امره عظيم وخطره جسيم. حتى الرجل اذا تصدق بدرهم وهو يلاحظ لعل الناس يرونه ليمدحوا ويقولون انه رجل كريم

يعتبر ايش؟ ايش؟ مشركا مراعياء والريا شرك. الرياء شرك اخوف ما خاف النبي عليه عليه الصلاة والسلام على امتي اخوف ما اخاف

عليهم الشرك الخفي وهو الرياء - 00:10:06

فعلى هذا نقول الذي جعل مع الله اله اخر. ان اردت انها وصفا خاصا بالكفار العنيد فانها تختص بمن يعبد الصنم والوتر. وان يرتى

بالعموم فيتعبد. تشمل كل من اشتغل بغير الله عن طاعة الله - 00:10:37

وعرفتم الامثلة والادلة على ما ذكرنا قال الله تعالى فالقياه في العذاب الشديد القياه في العذاب الشديد وهو عذاب النار. نسأل الله ان

يعيذنا واياكم منها بمنه وكرمه بعده قال قرينه ربنا ما ابغيتك ولكن كان في ضلال بعيد - 00:10:57

هو يدعي ان ان قرينه هو للاطفال وهو الذي صده عن سبيل الله فيقول قرينه ربنا ما اطغيته. ما امرته ان يغفر ولا ان يكون عنيدا. ولا

ان يكون معتديا. ولا ان يكون مريبا - 00:11:27

ولا ان يكون مشركا مع الله احدا ما فعلت هذا ولكن كان في ضلال بعيد كان اي هذا الكافر في ضلال بعيد عن الحق حينئذ لدينا

خصمان الكافر العنيف والقريب. الكافر العنيد يدعي ان القرين هو الذي اغواه. اغواه واطغاه - 00:11:45

والقرين ينكر ذلك فيقول الله عز وجل لا تختصموا لدي الخصومة منقطعة لان الحجة قائمة ولا عذر لاحد وقد قدمت اليكم بالوعيد اي

او وعدتكم على المخالفة فلا حجة لكم - [00:12:18](#)

ما يبذل القول لدي وما انا بظلام للعبيد يعني لا احد يستطيع ان يبذل قولي لان الحكم لله عز وجل وحده فاذا كان الله تعالى قد وعد او اوعد فهو صادق الوعد سبحانه وتعالى واما الاليعاد فقد يغفر ما شاء من - [00:12:44](#)

الا اه الشرك وما انا بظلام للعبيد يعني لست اظلم احدا وكلمة ظلام لا تظن انها صيغة مبالغة وان المعنى اني لست كثير الظلم. بل هي من باب النسبة اي لست بظوء - [00:13:10](#)

بذي ظلم والدليل على هذا هو المعنى وانه يتعين ان يكون هذا المعنى قوله تبارك وتعالى ان الله لا يظلم ايش؟ مثقال ذر وانك حسنات يضاعفها. ويقول عز وجل ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هظلم. ويقول عز وجل - [00:13:31](#)

ولا يظلم ربك احدا والايات في هذا كثيرة. ان الله لا يظلم. بل اننا اذا تأملنا وجدنا ان فضل الله واحسانه اكثر من من عدله جزاء سيئة ايش؟ سيئة مثله جزاءه حسنة عشرة امثال لو لو اردنا نأخذ بالعدل لكان - [00:13:51](#)

السيئة السيئة والحسنة بحسنة لكن فضل الله زائد على عدله عز وجل. فهو سبحانه وتعالى يجزي بالفضل والاحسان لمن كان محسنا وبالعدل بدون زيادة لمن كان مسيئا - [00:14:16](#)